

ألا وإن محبة ﷺ من روح الإيمان الذى هو أصل كل سعادة
وسيادة ، وفى محبتنا له ﷺ من عظمة علينا ؛ لأنها موجبة
لمعيته ، ومجاورته ، وصحبته لحديث : «أنت مع من أحببت» و
«المرء مع من أحب» .

ولقد زاد يقينى بعد قراءة «كتاب الشمائل» أن معرفة صفاته
ﷺ مُعِينَةٌ على شهود ذاكِره لِذاتِهِ ، وفى رؤيته ﷺ بقظة أو لوما
أعظم الفوائد !

ولقد قال أحد الخبيثين :

«إن ذكر صفاته ﷺ وتمثلها لون من الوصال به ﷺ ،
ووجه من وجوه القرب منه ، والاجتماع به ؛ لما فيه من إمتاع
حاسة السمع واللسان بأوصاف الخبواب الذى هو وسيلة إلى
حضوره بالقلب !

فإذا فات النظرُ إليه البصرَ لم يفت التمتع بسماع لذيد الخبر !!»

والأذن تعشق قبل العين أحيانا !!

وعدت من رحلتى قرير العين ، راضى النفس هادىء البال ،
وفى نفسى أن أهىء لكل مسلم مثل هذا الكتاب ليكون فى
متناوله !! ولكن كيف وقد أصبح النشر عبئا ثقيلا ، ومستولية
ينوء بحملها أصحابها !!

وبعد تفكير وبحث هداى الله إلى مخطوطة للإمام السيوطى
سماها :

« زهر الخمائل على الشمائل »

ومن غير الإمام السيوطى يتقن هذا العمل ويجيده ؟ إن له باعا